أما القرآن الكريم فمرتبط بعضه ببعض . وليس فيه انتقال من غرض إلى غرض بغتة
بل لابد أن يكون بين الغرضين مناسبة تجعل السامع لا ينقطع أقبال .
قال الله تعالى " طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى تنزيلا
ممن خلق الأرض والسموات العلا الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما
في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى
الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال
لأهله امكثوا إني آنست نارا " .. إلى الآيات فمن لم يتدبر بحسب أن قصة
موسى عليه الصلاة والسلام ذكرت اقتضابا . والواقع غير ذلك فإنها ذكرت
ليأتم بها النبي صلى الله عليه وسلم في تحمل أعباء النبوة . فإن هذه السورة مكية من
أوائل ما نزل . فمعنى الآية تحمل أعباء النبوة كما حملها موسى .
وقال تعالى " الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد
الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي
أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج
كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال
مبين " . العزيز هو القوي الذي لا يغلبه شيء ولا يمنع من إنجاز وعده
ووعيده . والحكيم هو الذي لا يضع شيئا إلا في موضعه فقوله تعالى خلق
السموات بغير عمد الآية دليل على عزته التي هي كمال القدرة وحكمته التي هي كمال
العلم وتمهيد لقاعدة التوحيد وهو قوله تعالى هذا خلق الله الآية فليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)